وفى مذكراته عبر عن هذا كله . قال :

ـ أنا انسان غريب تشغل نفسى الهموم ساعة . وفى ساعة أخرى آخذ الامور بخفة .

ولكن الواضح أنه كان يضيق بالنقد .

عندما زار لندن ونزل فى ضيافة شارلز ديكنز وجده الكاتب الانجليزى يبكى لأنه تلقى صحيفة دانيمركية تنقده بعنف .

●●●

فى متحف مدينة أودنس التى لم يطأ أرضها نصف قرن يوجد الحبل الذى ظل يحمله معه فى رحلاته ، حتى سن السبعين ، ليقفز به من الادوار العليا إذا شب حريق .

ويوجد عدد من مسرحياته ومؤلفاته بخط يده ، وهى تكشف عن حرصه على الوصول بفنه وأدبه الى الغاية التى يرجوها .

هناك كشط وتغيير كثير فى الاوراق ، والسبب فى ذلك أنه يحرص على قراءة رواياته للنساء والاطفال ، ويعرف ردود أفعالهم ويغير ويبدل فى بدايات ونهايات القصص نتيجة لما يلمسه من تأثير .

فى روايته « ملابس الامبراطور الجديدة »نجد الامبراطور وقد بدا عاريا تماما ولكن مستشاريه أبلغوه أنه ليس عاريا وأنه يرتدى ملابس من نوع خاص ومن لايراها هو المخطىء .

ويظل الناس يبدون استحسانهم لهذه الملابس كى لايتهموا بالجهل ، وبغير الجهل حتى ينطق طفل صغير بأن الامبراطور بلا ملابس فيردد الجميع ذلك .

وعندما كتب أندرسن روايته لأول مرةكانت تنتهى بمشهد الامبراطور العارى فحسب ولا أحد يجرؤ على اتهامه بذلك .

ولكن أندرسن أضاف مشهد الطفل وكلماته بعد سماع رأى الآخرين .

●●●

وروايات أندرسن يعجب بها الصغار أولا ولكن الكبار يقبلون عليها أيضا .

وهو يستطيع أن يجعل من أى موضوع حكاية ورواية بدليل هذا العدد الضخم من مؤلفاته .